

## ٣٨. تفسير الجلالين، سورة الدخان ٩٥-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. حام الله اعلم وبمراده به. والكتاب القرآني. المبين المظهري الحلال من الحرام. انا انزلناه في ليلة مباركة - 00:00:00

ليلة القدر اي وليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا. انا كنا منذرين اي مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر على الصحيح. يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال - 00:00:19

وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدنا ومن قبله. وتفسير الامر بالفرق والفصل نعم فيه رائحة نفي الكلام لانهم ينفون الكلام. هم. وفسروا الامر بماذا؟ احيانا يفسروها بالارادة. يفسرونها كما فسروا هنا بالفرق ومضى معنا مثل هذا - 00:00:42

فالامر ظاهره انه امر من الله عز وجل امرا قوليا لان الاصل في الامر ان يكون بالقول على وجه الاستعلاء طلب الفعل بالقول على وجه الاستعلان. خلافا لمن قال ان الامر - 00:01:12

قد يكون نفسيا. ولذلك تجد من المباحث الاصولية التي ادخلها المتكلمون في كتب الاصول مسألة تؤيد مذهبهم في الكلام النفسي. لان اكثر الاصوليين اشاعرة وهي مسألة الامر يستلزم النهي. الامر بالشيء اه. الامر بالشيء نهي عن ضده. نعم. هذا - 00:01:28

الصح ان الامر بماذا؟ يستلزم النهي. ليس هو عين النهي عن ضده. يعني الامر هل الامر بالشيء؟ هو عين النهي عن ضده ام لا؟ اكثر الاصوليين يقولوا له بمعنى ان قلت لك اجلس معناها لا تقف - 00:01:49

فلو جعلت كلمة لتقف فيه فانتهى نهيا. فقد جعلت النهي كلاما نفسيا. لان النهي لابد ان يكون لفظا. لابد ان يكون منطوقا لان النهي هو طلب الكف القول من هو دون الطالب. فلو جعلت الامر بالله وعين الامر بالشيء هو عين النهي عن ضده فقد جعلت النهي امرا مفهوما نفسيا. وهذا لا - 00:02:03

لذلك شيخ الاسلام قال الصحيح ان الامر بالشيء هو ليس عين النهي عن ضده انما يستلزم. يستلزم يعني يلزم منه لكنه ليس نفس النهي. لان النهي لابد ان يكون بين ان تقول لازم وبين ان تقول ماذا قولك. فكذلك هنا قال هنا في اليمن يفسر الامر بماذا؟ بانه الارادة او فصل من الفرق من عندنا انا كنا مرسلين اي الرسل - 00:02:23

محمدنا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من رب فرق اي فصل يفرق ويفصل. الفرق هو ماذا؟ الفصل الفرق هو الفصل. الحكم يعني وكان كل فرق كالطود العظيم. جانب البحر - 00:02:44

نعم انه هو السميع لاقواهم. العليم بافعالهم رب السماوات والارض وما بينهما برفع رب. خبر ثالث خبر اول والثاني السميع خبر اول. العليم خبر ثاني نعم وربوا خبر ثالث رب السماوات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث. وبجره ربى بدلا من ربك. لانه قال يا رحمة من ربك ربى - 00:03:14

يا اما ان تقول بدل من ربك في الاية السابقة واما ان تكون خبر ثالث على قراءة الرفع نعم لي هو هو مبتدى والسميع خبر اول ولأنه الخبر الثاني ويجوز تعدد الخبر. وشاع في دباب تعدد الخبر - 00:03:52

ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السماوات والارض فايقينوا بان محمدنا رسوله. لا الله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم

الاولين في شك من البعث يلعنون استهزاء بك يا محمد - 00:04:06

وقال صلي الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم سبع كسبع يوسف يعني سبع سنين ماذا جد به ليس فيها مطب فيها فحط قال تعالى  
فارتقب له يوم تأتي السماء دخان مبين - 00:04:24

فأجذبت ارتقي بأن انتظر. انتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجذبت الارض واشتد الجوع واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته  
كهيئة الدخان بين السماء والارض. هذه الاية فيها خلاف بين الصحابة في تفسيرها. هذا التفسير الذي ذكره صح عن ابن مسعود في  
صحيح مسلم - 00:04:41

انه قال ان معنى الاية نرتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين ان هذه الاية كانت في الدنيا وقعت في زمن النبي عليه الصلة  
والسلام. فيقول الدخان هنا ليس دخانا حقيقيا - 00:05:06

انما من شدة جوعهم ينظر احدهم الى السماء فيراه كأنها مملوئة بالدخان من شدة جوعه وجهله لكن اكثر المفسرين قالوا الدخان هنا  
خلافاً لابن مسعود رضي الله عنه قال الدخان هنا علامة من علامات ماذا؟ القيامة. القيامة كما في الحديث ان النبي عليه الصلة  
والسلام قال اعدد بين يدي الساعة ستاً فذكر منها البخاري - 00:05:18

العلامات الكبرى نعم. وذكر منها الدخان. فاجذبت الارض لقي الكلام. قال يغشى الناس. فقالوا هذا عذاب اليم. ربنا اكشف عنا بنبيك  
معكم تفسير اليمان بالتصديق فيه نظر. مضى معنا هذا مرارا. الى مذهب الاشاعرة في اليمان ومذهب المرجية يفسرون اليمان  
بالتصديق. نعم - 00:05:38

قال قال تعالى ان لهم الذكر اي لا ينفعهم اليمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بينوا الرسالة. ثم تولوا عنه وقالوا معلم  
يعلم القرآن بشر تقريرا يقول تصديقنا - 00:06:01

عمل قول وعملية نعم كما قال الشافعي هي تعبيرات مختلفة للسلف الشافعي يقول قول وعمل ولها لا يجزي واحد منها عن الآخر  
بعضهم قالوا قول وعمل واثناء القول قول القلب - 00:06:19

وقول النساء فيكتفون بقول قول وعمل واعتقاد. قول وعمل وتصديق. عبارة السلف المهم يعني متقاربة في هذا المعنى. نعم  
فيجعلون اليمان حقيقة مركبة من هذه واظهر قول في هذا قول الشافعي اليمان قول وعمل ونية لا يجزي واحد منها عن الآخر -  
00:06:33

يعني لو قال ونوى دول ان يعمل لا ينفع ايماناً لو عمل دون ان يقول اهله لا ينفع ايمانه. هي حقيقة مركبة من هذه الثلاثة. نعم.  
التصديق هو يقابل النية نعم. فقط - 00:06:51

وبعضهم يقولون اتباع السنة لا بأس هذا ايضاً لهم للسلف. هذه عبارات متقاربة للسلف كلها تدور حول معنى واحد. ان اليمان حقيقة  
مركبة من القول والعمل لا يصح واحد منها بدون بدون الآخر. نعم - 00:07:01  
قال تعالى ان لهم الذكر اي لا ينفعهم اليمان عند نزول العذاب. وقد جاءهم رسول مبين بينوا الرسالة. ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي  
يعلم القرآن بشر مجنون انا كاشف العذاب - 00:07:18

الجوعي عنكم زماناً. هذا على تفسير ابن مسعود قليلاً فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليهم اذكر يوم لبث البطشة الكبرى  
هو يوم بدر. انا منتقمون منه والبطش الاخذ بقوة. ولقد فتنا بلونا. البلاء هو الاختبار. قبله - 00:07:32  
وقوم فرعون معه وجاءهم رسول موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من اليمان. اي اظهروا  
ايمانكم. ادى اليه يعني اعطاه بالطاعة - 00:07:50

لي يا عباد الله ان ادوا الي عباد الله. يعني يا عباد الله منادي وحرف اللاء ممحوف. اني لكم رسول امين على ما ارسلت به والا  
تعلوا تتدبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين - 00:08:07  
يبن على رسالته. وهذه الايات نفسها تدل على ان ان الرسل لا تقبل من اممه الا العمل الا القول المقربون بالعمل. ادوا الي هذا عمل. الا  
تعلوا على الله بترك طاعته هذا عمل. اني اتيكم بسلطان برهان مبين. يبن على لسانكم - 00:08:25

فتوعده بالرجم. فقال واني عذت بربكم ان ترجموني بالحجارة. وان لم تؤمنوا لي تصدقوني نفس الشيء فاعذرها ولكن امن له يمكن ان يفسر بالتصديق. لانها باللام. نعم فاعذلون فاتركوا ادایا. لان الفعل امن ان يتذنب الله قد يكون معناه التصديق - 00:08:41

وما انت بمؤمن لنا. فلم يتركه بخلاف امن به فلم يتركوه. اشار الى هذا شيخ الاسلام في كتاب الایمان. فلم يتركوه فدعا ربها ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون. فقال تعالى فاسري - 00:09:03

قطع الهمزة ووصلها. يعني فاسري واسري. فاسري بالفعل صار يسري. واسري من الفعل اسرى يسري. يعني بالقطع من الربا بالوصل من الثالثي بعادي بني اسرائيل ليلا انكم تتبعون يتبعكم فرعون وقومه. وقومه نعم بمعنى الله. لا لانه بالباء - 00:09:20 النصارى تدعى بالبر ان كان لازما. اما اسرى هذا امر نعم وتعدى كذلك بالماء واترك البحر اي اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا مفتوحا حتى يدخله القبط. قول فرعون انه - 00:09:42

فاطمئن بذلك فاغرقوا. من الذي اطمئن بذلك؟ من فعل اطمئن بذلك ذلك تعود على ماذا؟ ذلك تعود على ترك البحر رهوا. لمارأى فرعون البحر رهوا اي منفرجا اطمئن ان هذا - 00:10:03

في ارض فدخلت فيها فهرب ما لنا وفرعون. فرعون الذي اطمئن عندما رأى البحر ماذا منفرجة. ظل لو خلاص سيمضي. وهذا من غيائه كم تركوا من جنات بساتين. بذلك بسكون البحر. لا - 00:10:27

كم تركوا من جنات اي بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم. مجلس حسن ونعمه متعة كانوا فيها فاكهين اي ناعمين. كذلك خبر مبتدأ. اي الامر واورثناها اي اموالهم. قوم الاخرين اي بني اسرائيل - 00:10:44

فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصالاهم اي موضع صلاته من الارض تتصعد عملهم من السماء هذا التفسير ورد عن بعض السلف ان المؤمن اذا مات يبكي عليه موضع صلاته في الارض وموضع صعود عمله في السماء. هذا معنى قوله تعالى السماء والارض وما كانوا منظرين. اي مؤخرین للتوبة - 00:11:05

عندما يتم العذاب لا يؤخرون للتوبة. ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين. قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي من عذاب فرعون. اي عذابي وقيل حال من العذاب - 00:11:29

هل قتل في العملاء قتل الذكور واستحينا النساء كما في سورة القصص ليذكر ابناءه سواء انه كان بني اسرائيل ليس كل منهم كثير منهم قتلوا. الكثير قتلوا. كثير منهم قتل. وادا نجى ماذا؟ نجى بقية. لموسى عليه السلام. نعم. انه كان عاريا اي متكبرا - 00:11:49 مسرفا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم فيه بيان حكمة الله عز وجل في هداية من يريد هدايته انه لا يهدي احدا الا اذا علم بانه يستحق الهدایة على علم منا بحالهم انهم يستحقون الهدایة - 00:12:15

على العالمين اي عالمي زمانهم العقلاء لماذا قال العقلاء؟ لانها عندما تقول الحمد لله رب العالمين دمه عالم يدخل في عالم الجن عالم الانس عالم الحيوانات عالم الطيور. يدخل فيها حتى غير العقل. ولكن نقول - 00:12:32

هذا عام اريد به الخصوص. هذا عام اريد به الخصوص. فاريد به ماذا؟ العقلاء. يعني حتى يخرج الجن والطير لان هناك عالمون في زمانهم ليسوا مكلفين. كالحيوانات والطيور. واتينهم من الایات ما فيه بلاء مبين. اي نعمة ظاهرة. من فرق البحر والمن والسف - 00:12:46

وغيره الذي انزله الله عليهم في الدين. المن كما مضى معنا صفع الحلو يأتي من الشجر والسلوى طير قيل انه السمانة ان هؤلاء اي كفار مكة لا يقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى - 00:13:03

اي وهم نطف يعني ليس هناك موتى بعدها حياة الا موتتنا الاولى. نحن كنا امواتا عندما كنا نطف في ارحام الامهات او في اصباب الاباء ثم احيانا كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا؟ في قبل الخلق ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:13:22 والله ذكر موتين وحياتين. هم يقول ليس هناك حياة بعد موت الا الحياة التي بعد الموت الاول. الحياة التي نحيها الان هي حياة بعد الموت الاول ها ان هي الا موت ان هي - 00:13:47

يعني من الموتة التي بعدها الحياة ليس هناك موتي. بعدها حياة الا الموتة الاولى. الموتة الاولى وهي العدد. بعدها حياة في الدنيا ولا يوجد حياة اخرى ايوة هم نطفوا وما نحن بمنشرين بمعوئين احياء بعد الثانية - [00:13:58](#)

الثانية هم اللي ما هي الثانية الموت؟ الموتة الثانية يعني هم يثبتون ماذا؟ يثبتون حياة يبتون موتا وحياة لموت فقط هو كان في العدم وحياة في الدنيا وموتا بعد الحياة. ولا يثبتون حياة اخرى - [00:14:13](#)

الثانية التي هي الموتى الثانية فاتوا بادئنا احياء ان كنتم صادقين. انا نبعث بعد موتنا اي نحيا وهذا من غبائهم. لان الله لو احيا ابائهم لقامت الحجة على كل الناس ولا امن الناس كلهم وفاة - [00:14:30](#)

المقصود من التكليف. قال تعالى اهم خير القوم تبع هونبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم هلكنهم لکفرهم. والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكه مكة هؤلاء ليسوا اقوى من هؤلاء من الامم السابقة - [00:14:43](#)

عاد وتمود ها الذين جابوا الصخرة بالواد اولياء القوم العظام اعظم الخلق والقوة. هلكنهم لکفرهم. والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا. انهم كانوا مجرمين وما خلقناهم وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين - [00:15:00](#)

بخلق ذلك حال لاعبين حال ما خلقناهم وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك يستدل بي على قدرتنا ووحدانيتنا وحكمتنا. اهم شيء بحسب ضييف خلق السماء والارض الحكمة. لان الحكمة استدلال عن خلق وزيادة. ولكنهم لما كانوا ينفون الحكمة لا يذكرون الا الخلق والقدرة - [00:15:15](#)

متلبسين بالحق الا بالحق اي محقين. خلقناهم حال كوننا محقين. حال كوننا عابثين لو اردنا ان نتخد له لاتخذناه من الدنيا ان كنا فاعلين. نعم فالله عز وجل - [00:15:38](#)

من اكبر ادلة حكمته خلقه. فالخلق يدل على الحكمة. والحكمة تثبت الخلق وزيادة مخاطب مجرد لا يلزم منه الحكمة الا اذا كان خلقا محكما وخلق الله عز وجل كله محكم فيدل على الحكمة الا بالحق. نعم. خلق - [00:16:00](#)

محمد منين يا غزو غزال؟ ما لها يقولون يعني احاديث موضوعة. لولاك لولاك ما خلقت الافلام. الافلاك زي ما قلت لك يعني. ها؟ آآ يقدر ان يقول خلق الدنيا وما فيها من اجلك. كما قال البوصيري في البردة. فان من بعد جودك الدنيا وضرتها من علومك علم اللهم والقلب - [00:16:18](#)

بالحق اي محقين في ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثراهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة ليفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم - [00:16:41](#)

يوم لا يغنى مولى عن مولى بقرابة او صدقة اي لا يدفع عنه. لا يغنى عنه يعني لا يدفع عنه شيئا من العذاب. شيئا من العذاب ولو هم ينصرون يمنعون منه - [00:16:59](#)

نفي الاقل ثم نفي الاعلى. يعني لا يدفع عنه من العذاب ولا يمنعه منه. ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون. فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامته من - [00:17:13](#)

الرحيم بالمؤمنين بعذتك هذا القصر بعضهم بعضا ينكرنا بعذتك يقول ما جاء به ابليس ونحن نأتي ان يحلfan كل ما قاله الكافر يعني قول ابليس بعذتك لاغوينهم اجمعين. النبي عليه الصلاة والسلام اقسم بعزة الله في غير ما حدث - [00:17:32](#)

ان شجرة الزقوم هي من اخبت الشجر المر بتهمة ينبعها الله تعالى في الجحيم لابي جهل واصحابه ذوي اللاثم الكبیر المھلی اي دردي الزيت الاسود خبر ثانی. دردي الزيت اي وسخه الذي يبقى فيه بعد استخدامه. تعرف ازاي - [00:18:02](#)

تستخدمه في الطعام يبقى فيه وسخ. هذا هو دردي الزيت. فيا ليته زيت يعني نقى. كالمهل دردي الزيت الاسود خبر ثان الخبر الاول؟ طعام الطعام. تغلي في البطون بالفوقانية يعني بالباء خبر ثالث. وبالتحتانية يغلي - [00:18:24](#)

من المهل كالمهل يغلي في البطون تكون حلوة الحميد اي الماء الشديد الحرارة. خذوه. يقال للزبانية خذوا اللاثم فاعتلوه بكسر التاء وضمنها فاعتلوه جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار - [00:18:44](#)

ثم صدوا فوق رأسی من عذاب حنين اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب. فوق ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم

يصل بما في بطونهم والجندولهم مقام ومن حديد. يصاب من فوق رؤوسهم الحميم ولم - 00:19:06  
يضاف الحبيب الى العذاب. اما اضافة الحبيب الى العذاب ابلغ في العذاب ويقال له اي العذاب انت العزيز الكريم بزعمك وقولك  
ما بين جلبيها اعز واكرم مني. قيل انه ابو جهل وقيل غير ذلك. ليه بالمغيرة؟ وقيل الله اعلم من المراد. ويقال له - 00:19:25  
ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمطرون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين  
وعيون يلبسون من واستبرق اي ما رق من الدجاج وما غلظ منه متقابلين حال. اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة -

00:19:46

يعني الاسرة تدور تتحرك بهم فلا ينظر بعضهم الى قفا بعض. كذلك عندما يجلسون مع بعضهم يزورون بعضهم. كذلك يقدر قبله الامر.  
الامر كذلك. يعني مبتلى بخبر مبتلى الامر وكذلك هو الخبر. وزوجناه - 00:20:13  
من التزويج اي قرناهم بحور عين بنساء ببعض واسعات اعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا. يعني يطلبون من  
الخدم ان يأتوا بكل فاكهة منها امنين. امنين من ماذا؟ من انقطاعها لتنتهي ومن مضرتها. تمام. ليس فيها ضرر. ومن كل - 00:20:32  
في مخوف حال امنين حال ليدعون لا دخول فيها الموت الا الموت الاولى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها عندي قال بعضهم الا  
بمعنى بعد. يعني بعد الموت الاولى ووقاهم عذاب الجحيم. فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا. من ربك ذلك هو -

00:20:54

الفوز العظيم فان ما يسرناه ساهنا القرآن بلسانك بلغتك. لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتغضون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون  
فارتقب انتظركم هلاكم انهم مرتقبون هلاكم. وهذا قبل نزول الامر بجهادهم - 00:21:31  
سبحانك الله وبحمدك نشهد ان لا الله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:21:49